البَرِيدُ الأَدَبِيّ

العالم الاسلامى اليوم

اطلعنا فى بعض الصحف النمسوية الأخيرة على خلاصة آراء ومحاضرات يذيعها الدكتور يوليوس جرمانوس المستشرق المجرى فى الاسلام والعالم الاسلامى الحاضر ؛ وقد جاء الدكتور جرمانوس إلى مصر منذ عامين وقضى نحو أربعة أشهر فى تعلم اللغة العربية وحج إلى مكة (لأنه يعتنق الاسلام) ، ثم عاد إلى وطنه يلقى المحاضرات ويكتب المقالات العديدة عن العالم الاسلامى ، ويعلن فى كل فرصة أن أحداً لم يوفق مثل توفيقه إلى دراسة اللغة العربية وشئون العالم الاسلامى قاطبة . بيد أن الدكتور يبدى فى معظم الأحيان آراء لا تخرج فى جملتها عما نسمعه عن كثيرين غيره زاروا البلاد الاسلامية زيارات طائرة ، ثم زعموا أنهم يعرفون من أمرها ومن حاضرها ومستقبلها كل شىء ، فهو مثلا يقول عن اللغة العربية إنها تعتبر بالنسبة إلى اللغات (أو اللهجات) التى تتكلم بها الشعوب العربية مثل اللاتينية بالنسبة إلى اللغات الرومانية التى نشأت عنها ، وهذا تشبيه هو أبعد الأشياء عن الحقيقة لأن اللغة العربية لم يصبها فى أى عصر من عصور الركود ذلك الموت الذى اصاب اللاتينية ولأنها تكاد تكون بشكلها المصقول لغة الحديث العادى فى الطبقات المستنيرة بالبلاد العربية ، ثم يقول عن الاسلام انه أى الاسلام لا يجوز اليوم نهضة ما ، وإنما الشعوب الاسلامية هى التى تجوز مثل هذه النهضة ، وأن الشباب فى جميع العالم الاسلامى يتأثر أشد التأثر بمبادىء مصطفى كمال واصلاحاته ، وأن مصر وسوريا والعراق وغيرها من الأمم الاسلامية ستسير فى أثر مصطفى كمال وتنهج منهجه ؛ والدكتور جرمانوس يخطىء فى هذا الرأى أشد الخطأ ، فقد أدركت الشعوب الاسلامية منذ بعيد ماتنطوى عليه الحركة الكمالية من الزيف والزيغ والخصومة المضطرمة للاسلام والعالم الاسلامى ؛ ولم تبق الحركة الكمالية عنوانا لغير تركيا التى أخرجت من عداد العالم الاسلامى ؛ ونستطيع أن نؤكد للدكتور جرمانوس أن مصر لم تتأثر فى يوم ما ولن تتأثر بمثل هذه الحركات الالحادية المفرقة . أما أن العالم الاسلامى لا يجوز اليوم نهضة ما ، فكل الدلائل المعنوية والمادية تنم بالعكس عن نهضة إسلامية بعيدة المدى ، وهذه حقيقة يقررها كثيرون ممن هم أبعد نظرا وأكثر خبرة بشئون العالم الاسلامى من الدكتور جرمانوس .

وفاة شميد الشعر الانكليزى

أشارت الرسالة فى العدد الماضى إلى وفاة الشاعر الانكليزى جون درنكواتر ، وكانت وفاته فجأة وهو فى عنفوان قوته

وكأن الخليفة قد أذهله السرور ، فلم يسأل عن الشاعر الذى أطربه ، ومضت فترة الرجاء وحسبت أنى نسيت فراودت نفسى بالانصراف وغدوت على يحيى أستاذنه فى ذلك فقال : مهلا يا عباس ! لقد أمسيت أنبل الناس ، إن ماردة لما وصلها الخليفة سألت عما حمله على ذلك فعلمت أنه الشعر ، وقد همها وهم الخليفة أن يعرفا الشاعر الذى قدم لهما هذه اليد فجاء الرسول يسألنى فى ذلك فقلت له إنه « العباس بن الأحنف » فامر لك الخليفة بجائزة طائلة ، وأمرت لك ماردة بأخرى ، ولك منى يا عباس الثالثة ، وإن من تمام اليد عندك ألا تخرج إلا فى الزى الجليل ، والمركب الفاره ! !

فهذا يا إخوانى ما عاقنى عنكم ، فهلموا أقاسمكم ما نلت ، وأشاطركم ما كسبت فاينا وأنى ، وتمنعنا وأصر . م ذ كر لنا الجارية ، وقال هيا نمضى اليها حتى نشتريها ، فمشينا إلى صاحبها وكانت جارية حلوة ظريفة لا تحسن شيئاً ، أكثر ما عندها ظرف اللسان وتأدية الرسائل ، وكانت تساوى على وجهها خمسين ومائة دينار ، فلما رأى ميل المشترى أسام بها خمسمائة فلما أجبناه بالعجب حط مائة ثم حط مائة ، فقال العباس : مهلا يا إخوان ، إنى والله أحتشم أن أقول بعد ما قلتم ، ولكنها حاجة فى نفسى . فأكره أن تنظر إلى بعين من قد ماكس فى ثمنها ، دعونى أعطه الخمسمائة كما طلب ، قلنا : وانه قد حط مائتين ، قال : وان فعل ؛ فصادف ذلك من مولاها رجلا حراً فأخذ ثلثمائة وجهزها بالمائتين ، وحملها إليه !

ألا رحم الله العباس وطيب ثراه ، فانه مازال الينا محسناً يرعى حق الأخوة فيناحتى فرق بيننا الموت !

محمد فهمى عبد اللطيف

وشاعريته ، ولما يبلغ بعد الخامسة والخمسين من عمره ، وقد فجع الشعر الانكليزى حقاً بوفاة درنكوانز ، ذلك أنه يعتبر منذ وفاة توماس هاردى ورديارد كبلنج عميد الشعر الانكليزى ، وكان مولده سنة ١٨٨٢ وتلقى تربيته فى أكسفورد وبرمنجهام ، وبدأ حياته كاتبا فى إحدى شركات التأمين ، وشغف بالمسرح والشعر منذ فتوته وعاون فى إنشاء مسرح برمنجهام التوقيعى الذى كان يشرف عليه الفنان الشهير السير بارى جاكسون . وظهرت له أول مجموعة شعرية فى سنة ١٩١١ بعنوان « الرجال والأوقات » Man and Hours ، وظهرت فى نفس العام أول قطعة مسرحية له موضوعة بالنظم ، ومنذ سنة ١٩١٤ يوالى درنكوانز اصدار مسرحياته ، وقد أحرزت جميعا نجاحا عظيما ، منها « الثورة » Rebellion ، وهى شعرية ، و « السيوف والمحاريث » Sowrds and ploughshares بيد أن أعظم قطعه المسرحية بلا مراء هى قطعته الشهيرة « ابراهام لنكولن » ، وقد مثلت لأول مرة سنة ١٩١٩ ، ورفعت شهرته إلى السماكين ، وفى سنة ١٩٢١ ظهرت قطعته « أوليفر كرومويل » ، بيد أنها لم تكن فى نجاحها وروعتها كسابقتها « ابراهام لنكولن » . وفى سنة ١٩٢٦ نشر درنكوانز رواية توماس هاردى الشهيرة « عمدة كستر بروج » فى صورة مسرحية . وكتب درنكوانز أيضاً عدة فصول نقدية بديعة ؛ ومن أبدعها وأقواها دراسته لحياة صديقه الشاعر روبرت بروك ، الذى توفى فى اليونان أثناء الحرب الكبرى

ومنذ عدة أعوام تزوج الشاعر من الموسيقية الشهيرة « ديزى كندى » ، وهى سيدة بارعة فى ثقافتها وفى فنها ، درست الموسيقى فى فينا وبرعت فى العزف على القيثارة براعة مدهشة ، وأحرزت شهرة عظيمة فى جميع عواصم القارة .

ويذكر القراء أن الشاعر الكبير وزوجته الفنانة البارعة قدما إلى مصر فى شتاء سنة ١٩٣٣ ، وسحرت ديزى كندى بفنها الرائع المجتمع المصرى الرفيع الذى هرع إلى سماع عزفها فى الحفلات التى أقيمت يومئذ .

صاحب الجلالة الملك فاروق يتحدث عن البلاد الاسلامية

قابل مندوب جريدة « ليزانال » جلالة الملك فاروق فأدلى إليه بالحديث التالى :

بدا الملك المحبوب حديثه قائلا :

لقد أصبحنا حلفاء انكلترا وسنعرف كيف نحافظ على هذا التحالف . إن شعبى يعترف بالجميل ، وهو ينسى الماضى ، ويعترف بالحاضر ، ويفكر فى المستقبل !

إن مصر كانت ولا تزال « عاصمة الاسلام » فى العالم الاسلامى ومركز الحركة الوطنية فيه ، وقد كان للعلائق الانكليزية المصرية الجديدة أكبر أثر فى جميع العالم الاسلامى

— وهل لمصر علاقة سياسية مباشرة مع البلاد الاسلامية ؟

— إن علائق المسلمين — ونستطيع أن نقول الشرقيين — هى علائق أخوة وتضامن واتحاد ، وإذا كان المصرى يهتم بقضيته الخاصة فانه لا ينسى قط قضايا البلاد العربية الأخرى . وإنك لتجد أثر كل حادث يقع فى ناحية من أنحاء الشرق يشغل النفوس بسرعة فى القاهرة

— إذن تعتقد جلالتكم بوجود « الوحدة الاسلامية » ،

— إن هذه الوحدة كما يفهمها الأوربيون ليست موجودة ؛ ولكن الشعور بالاتحاد والتضامن يعمر نفوس جميع المسلمين

إن اليقظة التى عمت البلاد الاسلامية — وخاصة البلاد العربية — بعد الحرب العامة ، بدأت تظهر بوضوح وصراحة . وسيكون للمسلمين شأن كبير فى المستقبل القريب

— وهل يضمر المسلمون روح « العداء للأجنبى »

المسلمون كثيرو التسامح ، وهم لا يضمرون عداء لأحد ، ولكنهم يطالبون بحريتهم واستقلالهم ، ويبدون استعدادهم لتوطيد علاقتهم الودية مع الأجانب

النقوش الأثرية فى الواحات المصرية

كثر تردد العلماء الأثريين فى العهد الأخير على الواحات المصرية ، فظهر أنها ميدان حسن للبحث والتنقيب ، وعثر العلماء فيها على كثير من النقوش القديمة التى ربما كانت ترجع إلى العصر الحجرى ، وعلى كثير من النقوش الفرعونية قد صورت على الصخور ، وعلى جدران بعض الأبنية القديمة التى كشفت عنها الرمال ؛ وفيها صور لبعض مناظ الحياة الاجتماعية القديمة والحيوانات الضارية منقوشة إلى جانب بعض الآلهة المصرية القديمة ؛ وعثر المنقبون أخيرا على صور من طراز آخر منها صور تجار من اليونان والرومان ، وصور قوافل عربية أو بربرية قديمة ، ويقول العلامة الأثرى الألمانى الدكتور فنكلر أنه يستدل من النقوش المكتشفة أن الصحراء الواقعة على جانبى النيل كانت مسكونة منذ نحو ألفى عام من البدو ؛ وأن هذه القبائل كانت تجرى على مثل الفراعنة فى عبادة بعض الحيوانات المقدسة ، وتوجد صور رجال قد تدلت شعورهم على أكتافهم ورجال قد زينوا رؤوسهم بالريش ؛ ويستدل من صور السفن المنقوشة على أن هذه القبائل لم تكن مصرية الأصل ، وأنها إنما نزحت من شواطىء البحر الأحمر الشرقية إلى الصحراء ؛ ولهذه النقوش أهمية خاصة فى الكشف عن أصول الشعوب التى سكنت هذه الوهاد فى العصر الغابر .